الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بالعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة

في ضوء متغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي

Social intelligence and its relationship to the violence university among university students in the light of the variables of the sex and the scientific qualification

سعيدة لونيس

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/01/27 ؛ تاريخ المراجعة : 10/ 01 /2020 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/01

ملخص:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن علاقة الذكاء الاجتماعي بالعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياسين هما: مقياس الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي على عينة بلغ حجمها 107 طالبا جامعيا تم اختيارهم بطريقة عشوائية. بعد المعالجة الإحصائية للبيانات، أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي. كما أظهرت النتائج أيضا وجود اختلاف في العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تعزى لكل من متغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي لدى أفراد عينة الدراسة.

الكلمات المفتاح : ذكاء اجتماعي؛ عنف جامعي؛ نوع اجتماعي؛ مؤهل علمي.

Abstract :

The current study aimed to detect the relationship of social intelligence to the violence among university student in the light of the sex and scientific qualification variables. In order to achieve the objectives of the study, two measures were adopted: the Social intelligence measure and university violence on a sample of 107 university students randomly selected. After statistical processing of data, the results found that there is a significant negative correlation between social intelligence and university violence. The results also showed a difference in the relationship between social intelligence and university violence attributed to both the sex and scientific qualification variables among the members of the study sample.

Keywords : Social Intelligence; University Violence ; Sex; Scientific qualification.

I – مقدمة:

تعدّ الجامعة من أهم المقوّمات الحضارية، وذلك نظرا للدور الذي توليه في تطوّر المجتمع وتقدّمه، فهي القناة الرئيسة لإنتاج الكوادر المؤهلة علميا وعمليا لتحقيق الازدهار الاقتصادي والتطور الحضاري والتكنولوجي[1]. كما أنها تمثّل مجتمعا بشريا وتربويا تظهر فيها أنواع متعددة من المواقف، وتنشط بداخلها صوّر مختلفة من التّفاعل، ويتضّح بين أفرادها أشكال متنوعة من العلاقات، وهي تهدف إلى تزويد طلابها بالمعلومات والخبرات والمهارات والقيّم والاتجاهات التي تسهم في تشكيل الجوانب الأساسية في الشخصية[2]. إلا أنها اصطدمت أثناء تأدية دورها بمعوقات كثيرة من أبرزها العنف الجامعي.

وقد كَثر في الآونة الأخيرة، الحديث عن ظاهرة العنف المجتمعي بعامة وظاهرة العنف الجامعي بخاصة، وكلاهما ظاهرة مَرضية تعكر صفو المجتمعات واستقرارها. فهو يشكّل قضية كبرى عرفته المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ، فهو يعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموّها. وهو انفعال تثيره مواقف عديدة، ويؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحيانا، وفي حق الآخرين أحيانا أخرى، وأثناء هذا السلوك يكف العقل عن قدرته على الإقناع أو الاقتناع، فيلجأ الفرد لتأكيد ذاته وإثباتها عن طريق الاستجابة السلوكية التي تتصّف بطبيعة انفعالية شديدة، تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير السوي لديه[3].

وفي هذا الصّدد أشار برنت وجولي وأديث إلى أنّ الانتقال من المدرسة إلى الجامعة يعدّ بمثابة تحدّ للطالب، ويشكل له درجة عالية من الضغوطات والصراعات، نظرا لتغيّر الخبرات والمتطلبات الجديدة مقارنة بالحياة المدرسية[4]. إذ تشكل المرحلة الجامعية فترة حرجة أين يسعى فيها الطالب إلى تحقيق هويته النفسية وتعزيز مكانته الاجتماعية، وقد يواجه الطالب في أثناء ذلك العديد من الأزمات والمشكلات التي تتطلب منه مواجهتها أو التكيف معها، مما يعني أنه بحاجة إلى تطوير مهارات معرفية وأخرى اجتماعية للتعامل معها. إلا أنّ أكبر التحديات التي تقف عائقا أمام طلبة الجامعة تتمثل في عدم قدرتهم على التعامل مع الآخرين، وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وقد صُنّف هذا الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد ضمن ما اصطلح على تسميّته بالذّكاء الاجتماعي، فهو يمثل نوعا من القدرات المعرفية الضرورية للتفاعل الاجتماعي الكفء والخلاّق بين الفرد وغيره من الأفراد، وللتفاعل الإنساني عموما[5].

ويشير أبو حطب (1991) أنّ تراث البحث في الذكاء الإنساني كما تناوله علم النفس قد ارتكز على الذكاء الموضوعي أو غير الشخصي، وهو الذكاء الذي احتاجه الإنسان عند اهتمامه بالعالم المادي الطبيعي وعلومه المختلفة، ولكن العالم الخارجي ليس بيئة مادية فقط، بل هو أيضا بيئة اجتماعية، والإنسان كائن اجتماعي، ولذلك كان لابد من نموّ الذكاء الاجتماعي لديه والذي يعني ذكاء إدراك العلاقات بين الأشخاص والذي يشمل الإدراك الاجتماعي، وإدراك الأشخاص والمواد والرموز الاجتماعية[6].

ويرى (Marlowe, 1986) أنّ ظهور مفهوم الذكاء الاجتماعي ارتبط بافتراض وجود بناء مختلف من القدرات العقلية يتعامل مع المحتوى الاجتماعي، ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتعامل الصحيح معهم وفق هذا الفهم، ويتكون من مجموعة من المهارات التي تساعد الفرد على حلّ المشكلات الاجتماعية، وتحقيق نواتج اجتماعية جيدة ومفيدة له وللآخرين[7].

إنّ تنمية الذّكاء الاجتماعي لها تأثيرات ايجابية على القدرة على التصرف بحكمة في المواقف الاجتماعية، والقدرة على فهم الجوانب النفسية للمتكلم[8]. إذ توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين نقص الذكاء الاجتماعي واللّجوء إلى السلوكيات العدوانية لحلّ المشكلات، أو استرجاع الحقوق، وأنّ تنمية الذكاء الاجتماعي يؤدي إلى خفض السّلوك العدواني (Shekarey et al, 2013؛ الخولي، 2010؛ Babu,2007)[9]، ومن هنا تبرز أهمية تسليط الضوء على

دراسة الذكاء الاجتماعي كأحد محددات السلوك الإنساني الايجابي في علاقته ببعض المشكلات السلوكية كالعنف، الذي أصبح ظاهرة تنتشر كالوباء في المجتمعات كافة، والتي تتطلب وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية من أجل التخفيف من وطأتها.

II– مشكلة الدراسة:

في ضوء المعطيات النظرية والامبريقية السالفة الذكر، وإيمانا منّا بأنّ غايات الجامعة لابد أن تُترجم في مخرجات فاعلة، والتي تحتاج إلى بيئة جامعية آمنة ومناخ تعليمي واجتماعي يشجع على إطلاق طاقات الطلبة وصقل شخصياتهم مما يساعدهم على تحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقهم. الأمر الذي يتطلب ايلاء هذه الشريحة جلّ الاهتمام، لإكسابهم العديد من المهارات الحياتية ليتمكنوا من العيش بايجابية في هذا المجتمع، مع ضرورة الانتباه إلى أنّ هناك العديد من العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في الطالب الجامعي، والمتفاعلة مع بعضها، مبلورة سلوكا منشقا عن المعايير الاجتماعية في معظم الأحيان[10]. وعليه تتلّخص مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

* هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة؟
* هل تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي باختلاف متغير النوع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة؟
* هل تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي باختلاف متغير المؤهل العلمي لدى طلبة الجامعة؟

III– فروض الدراسة:

* توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة .
* تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي باختلاف متغير النوع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
* تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي باختلاف متغير المؤهل العلمي لدى طلبة الجامعة.

IV– الضبط الإجرائي للمفاهيم:

لتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، تمّ مراجعة الأدب السيكولوجي المتعلق بالموضوع، وقد تم تحديد المفاهيم على النحو الآتي:

1– الذكاء الاجتماعي:

لقد مرّ مفهوم الذكاء ونظرياته بتطورات كثيرة إلى أن أدرك المتخصصين في القياس النفسي الطبيعة المعقدة لهذا المفهوم فقاموا باستخدام التحليل العاملي للتعرف على مكوّناته. فقد توصّل ثورندايك (Thorndike,1920) إلى ثلاثة أنواع من الذكاء هي: الذكاء المجرد، الذكاء الميكانيكي، والذكاء الاجتماعي. فقد تنبّه ثورندايك للناحية الاجتماعية في الذكاء بوصفه ناجما عن التفاعل الاجتماعي، من حيث لا يمكن فهم الفرد لمشكلاته وطموحاته ودوافعه إلا من خلال سياق اجتماعي (Social Content)، إذ عرّف الذكاء الاجتماعي على أنه القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم، عن طريق نجاح العلاقات الاجتماعية[11]. وقد مثّل هذا التعريف نقطة البدء التي انطلق منها المنظرين للخوض في مفهوم الذكاء الاجتماعي.

وبهذا يمتد مفهوم الذكاء الاجتماعي بأصوله إلى ثورندايك في كتاباته المبكرة عام 1925 عن الذكاء، حيث نظر إلى الذكاء على أنه بنية عامة يتألف من ثلاثة أنواع من الذكاءات المتداخلة والمترابطة معا، وهي الذكاء المجرد، والذكاء الميكانيكي، والذكاء الاجتماعي.

وعُدّ الذكاء الاجتماعي على أنه القدرة على فهم الآخرين والتأثير فيهم والقدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي، وتكوين العلاقات والسلوك بفعالية في مختلف المواقف الاجتماعية (الزغول، 2008؛ Ford,1983)[12].

ويشير أبو حطب (1983) إلى أن الذكاء الاجتماعي هو العلاقات السيكولوجية عند سبيرمان، أو إدراك الأشخاص عند برونر، وهو قدرة الفرد على التذكر أو تجهيز المعلومات "التفكير عند الأشخاص الآخرين" فيما يتمثل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية، وأدائهم المتميز (المغازي، 2003)[13].

ويذكر أبو حطب (1983) أن بعض علماء النفس الاجتماعيين أضافوا مفهوم التعاطف" الإدراك الاجتماعي" بادراك الأشخاص، حيث أن التعاطف يتضمن فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، حيث أنه اقترب إلى لعب دور الآخر، والقيام بدور الآخر، يتمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي يتطلب المشاركة الوجدانية والإدراك الاجتماعي[14].

ويعرف الزعبي (2011) بأنه قدرة الفرد على التكيف الايجابي مع الأوضاع الاجتماعية المختلفة، وذلك من خلال فهمه لذاته، وللآخرين، وللمحيط الاجتماعي، ثم توظيف هذا الفهم في حل المشكلات الاجتماعية بطريقة سليمة[15].

وتحدّده فوقية عبد الفتاح (2001) بأنه استعداد معرفي اجتماعي وجداني ينضج بالتعلم يمكن الفرد من إدراك أفكار وانفعالات الآخرين بالاتصال غير اللفظي والاستجابة بما يتلاءم وهذا الإدراك[16].

وقد أشار فورد وتيساك (Ford& Tisak,1983) إلى ثلاثة محكات تستخدم لتحديد مجال الذكاء الاجتماعي، هي:

*** القدرة على ترميز المعلومات الاجتماعية:**

ومن هذا المنظور فان الذكاء الاجتماعي يعبر عنه من خلال مهارات مثل القدرة على قراءة التلميحات غير اللفظية، وعمل استدلالات اجتماعية دقيقة، ويشرح هذا المفهوم عمليات مثل: أخذ الدور، إدراك الآخر، والاستبصار الاجتماعي، والوعي بالعلاقات بين الأفراد.

*** الفاعلية أو التكيفية في الأداء الاجتماعي للفرد:**

وفي هذا الإطار يعرف الذكاء الاجتماعي من خلال المخرجات السلوكية، بينما المهارات المعرفية الاجتماعية يمكن رؤيتها على أنها واحدة من عدد من الإمكانات المهمة السابقة لهذه المخرجات.

*** المكون المهاري:**

وهو محك اقل صرامة، ومن خلاله يعرف الذكاء الاجتماعي بأنه ما تقيسه اختبارات الذكاء الاجتماعي.

وقد قسم ونج وزملائه (Wong et al,1995) الذكاء الاجتماعي إلى نوعين:

*** الذكاء الاجتماعي المعرفي Cognitive Social Intelligence:** والذي يعني قدرة الفرد على فهم أو ترميز مختلف السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للآخرين

***الذكاء الاجتماعي السلوكي Behavioral Social Intelligence:** والذي يعني الفاعلية في التفاعلات الاجتماعية مع الجنس الآخر[17].

وفي الدراسة الحالية تم تبني تعريف أبو هاشم للذكاء الاجتماعي والمتمثل في القدرة على فهم سلوكيات الآخرين، والوعي بالعلاقات بين الأشخاص، والتأثير فيهم، والكفاءة الذاتية الاجتماعية في المواقف الحياتية المختلفة، والمشاركة الاجتماعية للآخرين عند وجودهم في مواقف تسبب لهم الأذى أو المشكلات. وحل المشكلات الاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق اجتماعيا ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية[18]. ويُعرّف إجرائيا في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال استجابته على فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

2- العنف الجامعي:

يمثل العنف ظاهرة مجتمعية رافقت المجتمعات الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية حتى يومنا هذا، وعلى الرغم من انتشار ظاهرة العنف والاهتمام بها على الصعيد العالمي، إلا أنه لم يتم الاتفاق على تعريف موحد للعنف، بل تعددت التعريفات بتعدّد العلماء وتخصصاتهم وخلفياتهم الإيديولوجية. لذا فلابد من الرّجوع إلى المعاجم اللغوية والفنية لإدراك ظاهرة العنف على المستوى اللغوي والاصطلاحي.

وتعود الجذور اللغوية لكلمة العنف إلى اللغة اللاتينية، فكلمة العنف مشتقة من الكلمة اللاتينية Vis أي القوة وهي ماضي كلمة Fero والتي تعني كلمة (يحمل). وعليه فان كلمة عنف تعني حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما. والعنف بذلك يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين[19].

ويرى إبراهيم (1999) أن هناك ثلاثة اتجاهات أساسية في التعريف بمفهوم العنف، وهي على النحو الآتي:

*** الاتجاه الأول:**

العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية، ويؤكد أنصار هذا الاتجاه انه استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وبإتلاف الممتلكات.

*** الاتجاه الثاني:**

العنف هو الاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد باستخدامها. هذا المفهوم يتسع ليشمل التهديد باستخدام القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها.

*** الاتجاه الثالث:**

العنف كأوضاع هيكلية/بنائية. ينظر هذا الاتجاه إلى العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع[20].

ويتحدد العنف الجامعي في ذلك الفعل العدواني الذي يقوم به الشباب بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو إصابة غيرهم من الأفراد داخل الجامعة وخارجها[21]. أو كل مايصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والشتم أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوب بانفعالات الانفجار والتوتر لتحقيق مصلحة معنوية أو مادية[22]. ولقد تعددت الأسباب التي تؤدي إلى العنف، باعتباره نتاج عوامل متعددة، وقد تم تصنيفها إلى:

– أسباب شخصية تتعلق بالفرد مثل سمات شخصية، والضغوطات والاحباطات التي يواجهها والقيم والمهارات التي يملكها في مواجهة مواقف الحرمان والخوف.

– أسباب البيئة الجامعية تتعلق بالأنظمة والقوانين الجامعية، والتفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ودور الأمن الجامعي في التعامل مع الطلبة.

– أسباب مجتمعية تتعلق بثقافة المجتمع، والظروف الاقتصادية من فقر وبطالة والظروف السياسية، وتأثير الإعلام في اكتساب العنف. ولاشك أن هذه العوامل تعمل بصورة تفاعلية يؤثر بعضها في بعض، وتختلف هذه الأسباب من طالب إلى آخر عند ممارسته العنف[23].

وفي إطار هذه الدراسة تم تبني تعريف العنف الجامعي للعتوم ودراغمة والذي يتمثل في أي سلوك هجومي موجه نحو الآخرين من الطلبة بقصد الإيذاء وإلحاق الضرر عن طريق العنف الجسدي، أو اللفظي، أو الرمزي، أو المادي، أو الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة في الجامعة. وقد يتخذ هذا العنف شكلا فرديا أو جماعيا[24]. وفي ضوء الأداة المستخدمة، يتحدّد المفهوم الإجرائي للعنف الجامعي في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المستجيب (الطالب) على فقرات المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

3- النوّع الاجتماعي:

ويقصد به في إطار الدراسة الحالية جنس المبحوث (الطالب الجامعي) ذكرا كان أم أنثى.

4- المؤهل العلمي:

ويتحدّد هذا المفهوم في الشهادة العلمية للمبحوث (الطالب الجامعي)، والتي تمثلت في إطار الدراسة الحالية في شهادتي الليسانس والماستر.

V -إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة:

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، حيث يعد المنهج الوصفي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[25]. وفي إطار هذه الدراسة يتجسد المنهج الوصفي في الكشف عن الاختلاف في العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تبعا لمتغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي.

2- عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على عينة بلغ حجمها 107 طالبا جامعيا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم تحديد خصائص هذه العينة من خلال الجدول رقم (1):

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيري النوّع الاجتماعي والمؤهل العلمي

النّوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	17	%15.89	ليسانس	80	%74.77
إناث	90	%84.11	ماستر	27	%25.23
المجموع	107	%100	المجموع	107	%100

3- .أدوات جمع البيانات:

من أجل ضبط وتحديد طبيعة الاختلاف في العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي، تم الاعتماد على مقياسين، وهما على التوالي:

*** مقياس الذكاء الاجتماعي:**

لقد تم تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي لـ السيد محمد أبو هاشم (2008) والذي يتكون في صورته الأصلية من 81 مفردة، ولكن في إطار الدراسة الحالية تم الاعتماد على 38 مفردة فقط والتي تتوزع على الأبعاد التالية: معالجة المعلومات الاجتماعية، المهارات الاجتماعية، والتعاطف الاجتماعي. حيث يتم الإجابة على مفردات المقياس بالاختيار من خمس تقديرات لاحتمالية حدوث الاستجابة هي (لا أوافق بشدة- لا أوافق- غير متأكد- أوافق- أوافق بشدة)، والتي توافقها الأوزان (1-2-3-4-5) على التوالي. وبهذا تتراوح الدرجة الكلية للمقياس (38-190). حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ذكاء اجتماعي مرتفع والعكس صحيح.

وفي إطار الدراسة الحالية تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، إذ بلغ معامل ثباته باستخدام معادلة ألفا كرونباخ 0.82، في حين قدر مؤشر الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى للدرجات، حيث بلغت قيمة ت 8,58 وهي دالة إحصائيا عند 0,05. وعليه تم الاعتماد على هذا المقياس.

*** مقياس العنف الجامعي:**

هو من إعداد العتوم ودراغمة (2014)، ويتكون من 34 فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف نحو الممتلكات، والعنف الجماعي. وللإجابة على فقرات المقياس، استخدم التدريج الخماسي (دائما– غالبا– أحيانا– نادرا– مطلقا)، وتقابلها الأوزان (5–4–3–2–1) على التوالي. وبناء على ذلك، فقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (34–170) درجة.

وبالمثل فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، إذ بلغ معامل ثباته باستخدام معادلة ألفا كرونباخ 0,79، في حين قدر مؤشر الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى للدرجات، حيث بلغت قيمة ت 6,98 وهي دالة إحصائيا عند 0,05. وعليه تم الاعتماد على هذا المقياس.

4–.الأساليب الإحصائية:

لما كان التحقق من فروض الدراسة يحتاج إلى معالجة البيانات معالجة إحصائية دقيقة بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، فقد تقرّر تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، اختبار "ز" لدلالة الفروق بين معاملات الارتباط.

VI– عرض النتائج وتفسيرها :

*** عرض ومناقشة الفرض الأوّل وتفسيره:**

ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة." وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (2):

الجدول (2): يوضح معامل الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الذكاء الاجتماعي– العنف الجامعي	–0,23	دالة عند 0,05

باستقراء النتائج المدونة بالجدول (2) يتضح جليا أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي، وهي دالة عند مستوى 0,05، وبالتالي تم الكشف عن صحة الفرض الأول. وقد اتسقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة اندريو (Andreou,2006) التي وجدت علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائيا بين الذكاء الاجتماعي والعدوان المباشر (اللفظي والجسدي). كما تتفق مع نتيجة دراسة كل من بيكر (Baker,2007) ولي وزملائه (Lie et al,2005) وجونستون (Johnston,2003) التي وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والعدوان الجسدي واللفظي. في حين اختلفت مع دراسة كل من كوكينين وآخرون (Kaukiainen et al,1999) ودراسة بابو(Babu,2007) التي لم تظهر علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين الذكاء الاجتماعي والعدوان اللفظي والجسدي[26].

وهذه النتيجة منطقية إلى حدّ ما، ذلك أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على التصرف بحكمة في المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذه الحكمة هي ما يقصد بها الاتزان الانفعالي في ردود الأفعال، بحيث تكون ملائمة للموقف، بدون شدة أو لين. ومن المعروف أن السلوك العدواني ينتج عندما يفقد الفرد اتزانه الانفعالي ولا يسيطر على انفعالاته بشكل سليم[27]. وهذا ما يؤكده شاهين (2012) في تعريفه للذكاء الاجتماعي بأنه استبصار الفرد بالحالة المزاجية لذاته، وللآخرين، وضبط مشاعره، وتوجيهه لها بحكمة مع التواصل بكفاءة مع الآخرين مما يكفل له تحقيق أهدافه [28]. ويذكر سلامة وطه

(2006) أنه كلّما كان الإنسان مزودا بمهارات اجتماعية مناسبة وكافية، كلّما كانت قدرته على التعامل مع المواقف والأزمات أفضل، أما أولئك الذين يفتقرون للمهارات الاجتماعية فإنهم يتخبطون ويعانون من اضطراب سوء التوافق[29].

فالذكاء الاجتماعي يقع على الحدود ما بين الذكاء والتوافق الاجتماعي النفسي، وهو في واقع الأمر أقرب إلى التوافق الاجتماعي والنفسي منه إلى الذكاء العام، فهو يعتبر سمة شخصية أكثر مما يعد قدرة عقلية. ويشير الذكاء الاجتماعي إلى استعداد الفرد وإمكاناته في التعامل المريح والناجح مع غيره من الناس في إقامة علاقات اجتماعية طيبة وموفقة، بحيث يؤدي إلى النجاح في تحقيق رغباته مما يجعل الآخرين مستمتعين به في تعاملهم معه[30]. كما تتفق هذه النتيجة مع مواصفات ليندا كامبل (1999) للسلوك الذكي اجتماعيا من انه يتصف بالقدرة على التصرف الجيد في المواقف الاجتماعية إلى جانب القدرة على ضبط النفس وامتلاك مهارة التعبير عن الذات، وكلّها تسهم في قدرة الشخص على حسن التصرف في المواقف الاجتماعية في حياته الجامعية[31]. ويمكن تلخيص ما تم عرضه، في كون أنّ الإنسان الذي ينقصه الذكاء الاجتماعي يثور ويغضب لأتفه الأسباب ويرفض النقد ويفضل العمل الفردي على العمل الجماعي[32].

*** عرض ومناقشة الفرض الثاني وتفسيره:**

ينص الفرض الثاني على " تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام قيمة "ز" لبيان الفروق في قوة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النّوع الاجتماعي، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (3):

الجدول (3): يوضح دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تبعا لمتغير النّوع الاجتماعي

النّوع الاجتماعي	قيمة ر	قيمة معامل فيشر	فرق فيشر	الخطأ المعياري	فرق فيشر على الخطأ المعياري	دلالة الفرق
ذكور	0,69−	0,85−	0 ,74-	28,0	64,2	دال عند 0,01
إناث	0 ,11-	0 ,11-				

بالرّجوع إلى النتائج المدونة بالجدول (3) يتضح جليا أنّ هناك اختلاف في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تبعا لمتغير النّوع الاجتماعي لصالح الذكور. حيث بلغت قيمة قسمة فرق فيشر على الخطأ المعياري 2,64 وهي قيمة أكبر من 2,58، مما يدل على أنّ الفرق دال عند 0,01. وبالتالي تم التحقق من صحة الفرض الثاني. وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة الدماطي (1991) والتي وجدت فروقا دالة إحصائيا لصالح الذكور. في حين اختلفت مع دراسة كل من فولي (Foley,1971) ودراسة جامنجر (Gummings, 1979) والتي انتهت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث. كما لم تتفق مع نتائج كل من القدرة (2007) وعسقول (2009) والتي أكدا على عدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي بين طلاب وطالبات الجامعة تعزى لمتغير الجنس. أما فيما يتعلق بمتغير العنف فقد تماشت نتيجة هذه الدراسة مع المومني وآخرون (2014) وغنيم (2012) اللذان توصلا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. في حين اختلفت مع دراسة وولسم وكلارك (1994) التي توصلت إلى أنّ الإناث أكثر عنف من الذكور، كما اختلفت مع دراسة ضميرة والاشقر (2008) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. ويمكن عزو هذا الاختلاف في نتائج هذا الفرض ونتائج بعض الدراسات السابقة إلى الفروق عبر الحضارية في الضوابط والمعايير والقيود والعادات الاجتماعية.

ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في كون أنّ طبيعة التنشئة الاجتماعية والعادات التي تقيّد من حرية المرأة في الأوساط الاجتماعية والتي تقلّل من تنمية ذكائهن الاجتماعي ، إذ تتاح الحرية الاجتماعية للذكور أكثر مقارنة بالإناث اللواتي يتلقين الضغوط الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية. وهو ما يتفق مع ما أشار إليه القريطي (1997) من أنّ التقاليد والأعراف لا تتساوي بين الجنسين منذ ما قبل الولادة، والشائع تفضيل الذكور والبهجة في استقبالهم وفي العناية بهم، وفي التوقعات المرتقبة والأدوار المنوطة التي تختلف بين الجنسين، وتترسخ هذه السلوكيات وتصبح نمط حياة. وتصبغ شخصية كل نوع بصبغة محددة يرتضيها المجتمع[33]. وبالتالي فان سلوك الطالبة الجامعية يظل مرتبط بواقع ثقافة المجتمع وقيّمه. وأنّ هذه الثقافة ينعكس أثرها على اختيارات الطلاب والطالبات في كل الممارسات اليومية. وبالتالي تأثرت درجات كل نوع على المقياس المستخدم تبعا لهذا التفسير[34]. وبهذا فان ثقافة المجتمع قد تؤثر –إلى حد ما – على تصرفات وسلوكيات الإناث في مختلف المواقف الاجتماعية، حيث أنّ طبيعتهن تتسّم بالحرص الشديد في هذه المواقف تماشيا مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، الأمر الذي جعل هناك تباين بين الجنسين في تحديد العلاقة بين المتغيرين لصالح الذكور.

*** عرض ومناقشة الفرض الثاني وتفسيره:**

ينص الفرض الثاني على " تختلف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير المؤهل العلمي". وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام قيمة "ز" لبيان الفروق في قوة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير المؤهل العلمي، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (4):

الجدول (4): يوضح دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	قيمة ر	قيمة معامل فيشر	فرق فيشر	الخطأ المعياري	فرق فيشر على الخطأ المعياري	دلالة الفرق
ليسانس	−0,033	−0,03	0,52	0,23	2,29	دال عند 50,0
ماستر	508-0,	56-0,				

استنادا إلى النتائج المدونة بالجدول (4) يبدو جليا أنّ هناك اختلاف في العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير المؤهل العلمي لصالح الماستر. حيث بلغت قيمة قسمة فرق فيشر على الخطأ المعياري 2,29 وهي قيمة تقع ما بين 1,96 و2,58، مما يدل على أنّ الفرق دال عند 0,05. وعليه تم التحقق من صحة الفرض الثالث. وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Walker, 1973) و(Foley,1971) و(Kinter,1980) و(Lecory,1983) و (Jukson, 1983) . كما اتفقت أيضا مع دراسة سفيان (1998). في حين اختلفت مع دراسة دراسة فولي (Foley,1971) ودراسة قاسم (2009) والتي أشارتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير المرحلة الدراسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في كون أنّ الذكاء الاجتماعي ينمو عن طريق الخبرة والاحتكاك الاجتماعي، وفي هذا الصدد ترى هنت (Hunt, 1928) أنه يمكن تنمية مخزون الفرد من المعلومات الاجتماعية أكثر من غيره من عناصر الذكاء الاجتماعي بصورة واعية وبجهد إرادي . كما أنّ المعلومات الاجتماعية يتم بنائها من خلال تجارب واتصالات محددة هو أنّ التغيير في عنصر المعلومات يرتبط بالتغيير في سن الفرد. فالمعلومات الاجتماعية للراشد تختلف تماما عن معلومات الطفل من حيث الكم والنوع[35]. وعليه فمن الممكن أن يكون مرّد هذه النتيجة إلى كون أنّ طلبة الليسانس مازالوا

في بداية مشوارهم الجامعي وكذا بداية تكوينهم للعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، بالإضافة إلى قلّة خبرتهم في كيفية تنمية مهارات التواصل أو الذكاء الاجتماعي مما ينعكس لا محالة على تصرفاتهم وسلوكياتهم، إذ أنّ اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي تزداد مع نموّ الفرد خلال احتكاكه مع الآخرين، وبمجرد اكتسابها وتعلّمها سوف تسهم في التقليل من بعض المشكلات السلوكية كالعنف مثلا .

VII- الخاتمة :

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تم التوصل إلى وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف الجامعي، كما أسفرت أيضا عن وجود اختلاف في هذه العلاقة تبعا لمتغيري النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي لدى طلبة الجامعة. وتعد هذه النتائج جد منطقية، إذ أنّ الحياة الجامعية زاخرة بالعديد من المتغيرات التي تتطلب أنماطا من السلوك الاجتماعي. لذا فان دور الجامعة بوصفها مؤسسة تربوية يتجسد في الإعداد المتكامل المتوازن الشامل للطلاب من النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية. والجانب الاجتماعي يعدّ من الجوانب المهمة التي توليها الجامعة أقصى أولوياتها، حيث أنّ الطالب في هذه المرحلة ينخرط في مسؤوليات اجتماعية تتطلب قدرا عاليا من القدرة على التفاعل بنجاح مع المتغيرات الاجتماعية اللاحقة. الأمر الذي يستدعي الاهتمام بالأنشطة الطلابية الجامعية وتنويعها وتخصيص أوقات لممارستها يتيح الفرصة لهم للتفاعل الجادّ العلمي المنظم، مما يسهم بصورة ايجابية في الكشف عن الذكاء الاجتماعي وتنميته وتطويره بصورة ايجابية، من خلال وضع برامج تدريبية وتفعيلها للارتقاء بمهارات الاتصال الإنساني لدى الطلبة من أجل تحقيق جودة العملية التعليمية. وإذا ما فشلت في تأدية ذلك الدور فيتحوّل هذا الفضاء التعليمي إلى حلبة للصراع وظهور سلوكيات العنف بين أطراف هذه العملية. وبناء على ما حققته الدراسة الحالية من أهداف وما توصلت إليه من نتائج، إلا أنها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعد عمقا وأكثر دقة.

- المراجع:

1. صوالحة عونية عطا، العبوشي نوال عبد الرؤوف (د ت)، دراسة وصفية لمستوى بعض السمات الشخصية لطلبة جامعة عمّان الأهلية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية، (19)، ص. ص 161- 202.
2. راشد علي (1988)، الجامعة والتدريس الجامعي، الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، ص. ص 13-14.
3. القضاة حامد عبد الله، داغر أزهار خضر داود (2016)، أسباب انتشار ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الإدارات الجامعية ودورهم في الحد منها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 9(25)، ص. ص 165-192.
4. العزب محمد محسن أحمد، بن حسين عبد العزيز محمد (2017). العنف وعلاقته بالتوافق الجامعي لدى طلبة جامعة ذمار، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(9)، ص ص 63-76.
5 . المطيري خالد (2000)، الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين: دراسة استكشافية مقارنة بين الطلاب المتفوقين عقليا وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.
6. أبو حطب فؤاد (1991)، الذكاء الشخصي، النموذج وبرنامج البحث، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص. ص 15-32.
7. Marlowe,H.(1986). Social Intelligence: Evidence for multidimensionality and construct independence, Journal of educational psychology, 78(1), pp. 52-58.
8. أبو زيد مصطفى ، سليمان شاهر (2008)، الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بالإبداع في ضوء بعض المتغيرات: دراسة في فروق الارتباط والإسهام النسبي للعوامل، مجلة كلية التربية بأسوان،22، ص. ص 83-149.

9. الروقي محمد بن ميشع بن مشعان (2017)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بضبط الذات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعاهد العلمية في مدينة الرياض، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، 1 (94)، ص ص 227–284.
10. الشريفين احمد (2008)، أثر بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
11. زهران حامد عبد السلام (1984)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، ص.225.
12. الزغول عماد عبد الرحيم (2016)، العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة الأردنية، المجلة الدولية لتطوير التفوق، 7(12)، ص.ص79–94.
13. المغازي إبراهيم محمد (2003)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأصالة والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، (32)، ص. ص 135–182.
14. أبو حطب فؤاد (1991)، الذكاء الشخصي، النموذج وبرنامج البحث. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص. ص 15–32
15. الزعبي أحمد (2011)، العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4)، ص. ص 419–431.
16. فوقية عبد الفتاح (2001)، الذكاء الاجتماعي لمعلمة الروضة وعلاقته بكفاءة أدائها والذكاء الاجتماعي للطفل، المجلة المصرية للدراسات النفسية، (32)، ص. ص 132–148.
17. عطار إقبال بنت أحمد (2007)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، 1 (36)، ص. ص 38–64.
18. أبو هاشم السيد محمد (2008)، مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي منها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، 18(67)، ص. ص 157–230.
19. حسين طه عبد العظيم (2005)، سيكولوجية العنف، الرياض: الدار الصولتية.
20. إبراهيم حسين توفيق (1999)، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
21. لطفي طلعت إبراهيم (2001)، الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب: دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (47)، ص. ص 1–30.
22. العريني محمد (2003)، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
23. حسين محمود عطا (2014)، أسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الأقصى، 8(1)، ص. ص 168–196.
24. العتوم عدنان، دراغمة غادة (2014)، العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة المنارة، 20(12ب)، ص. ص 221– 243.
25. عبد المؤمن علي معمر (2008)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.
26. الزعبي أحمد (2011)، العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4)، ص. ص 419–431.

27. عيسى حسين عبد الحميد (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والرضا عن الحياة لدى أفراد شرطة المرور بمحافظة غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

28. شاهين هيام (2012)، إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدارس التربية الفكرية، مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين، 13 (3)، ص. ص 530–495.

29. سلامة عبد العظيم حسين، طه عبد العظيم حسين (2006)، الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

30. رجيعة عبد الحميد (2009)، التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، مجلة كلية التربية، 19(1)، ص. ص 173–227.

31. Campbell.L, Campbell.B, Dickinson.D.(1999). Teaching & learning through multiple intelligence.3rd ed. Ally & Bocon U.S.A.

32. العجوري أحمد حسين إبراهيم (2013)، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة. رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

33. القريطي عبد المطلب أمين (2001)، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربي.

34. غنيم محمد عبد السلام (2004)، مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي.

35.Hunt, T. (1928). The measurement of social intelligence. Journal of applied psychology, Vol, xII.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

سعيدة لونيس ، (2020)، **الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بالعنف الجامعي لدى طلبة الجامعة** في ضوء متغيري النّوع الاجتماعي والمؤهل العلمي ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 75–86 .